

مجلة



مجلة الهدى الإسلامية Al-Huda Islamic Magazine

ذو القعدة ١٤٣٦هـ

العام الثالث - العدد السادس والثلاثون

أرضُ الملحمة

لن تُرهب صواريخُ العدوِّ وبراميلُهُ الغادرة المؤمنين الصّامدين الصّابرين في دوما والغوطة، ولن تُخضعهم مئات الغارات كما لم تركعهم شهوُّ الحصار الطّوال، إنّ غوطة دمشق هي أرضُ الملحمة العاجلة وأرضُ الملحمة الأجلة، وهي ليست أقلّ رجولة وبطولة من غيرها من بقاع الأرض التي ضربتها الرّلازل والأعاصير ودمّرتها الحروبُ والصّراعات ثمّ عادت إلى الحياة، لن تُكسّر دوما - بعون الله - ولن تستسلم الغوطة مهما اشتدّ الكرب ومهما طال الحصار؛ "دوما لن تباد" - بإذن الله - ما دام فيها رجالٌ يملكون عزائم بأوزان الجبال.

في هذا العدد

بعد الضّياح، هذا هو المريق

توحيد الصّفوف بالعودة إلى الوراء

العمل المشترك

البلاء لمريق التّمكن

أخلاق وقبّة

هكذا يعلم الرّبّانيّون

غوة دمشق: أرض الملحة

بقلم الأستاذ مجاهد ديرانية

جهادية . فكرية . تربوية

تصدر عن مؤسسة الفكر الإسلامي غزة كل شهر هجري
العام الثالث - العدد السادس والثلاثون - ذو القعدة ١٤٣٦هـ



رئيس التحرير: أبو فيصل القادري

المحرر الفكري: أ. أبو ياسر القادري

المحرر اللغوي: أم جعفر آدم

سكرتير التحرير: راتب أبو حسن

طباعة: بدران للطباعة

- في ظلال حديث النبي ﷺ - سنة كشف عيب السلعة..... ٥
- ميزان الآخرة - ليتني مكانه ٦
- كيف نحب رسول الله ﷺ من خلال سيرته..... ٧
- بعد الضياع، هذا هو الطريق ٨
- توحيد الصوف بالعودة إلى الوراء..... ٩
- العمل المشترك ١٠+ ١١
- مفاهيم جهادية ١٢
- البلاء طريق التمكين ١٣
- المرأة المسلمة في صدر الإسلام ١٤
- أخلاق وقيم ١٥
- في ظلال كلمة هل تعلمون؟؟ ١٦
- قصة شهيد ١٧
- استراحة العدد ١٨
- مكذا يعلم الربانيون ١٩

لا أعني ملحمة هذا الزمان التي ما تزال تشهد فصولها حوران مهد الثورة وحمص عاصمتها فإن غوة دمشق وبلداتها رائدة سابقة في هذه الثورة المباركة، حملت الراية منذ أسبوع الثورة الأول ولم تضعها حتى اليوم، فأبّت الركون، واستعصت على الانكسار رغم ضراوة القصف ومرارة الحصار، وإنني لأستيقظ كل صباح فأقرأ الأخبار، فإذا وجدت الغوة ما تزال صامدة علمت أن الثورة ما تزال بخير.

لن تُرهب صواريخ العدو وبراميله الغادرة المؤمنين الصامدين الصابرين في دوما والغوة، ولن تخضعهم مئات الغارات كما لم تركعهم شهور الحصار الطوال، إن غوة دمشق هي أرض الملحمة العاجلة وأرض الملحمة الآجلة، وهي ليست أقل رجولة وبطولة من غيرها من بقاع الأرض التي ضربتها الزلازل والأعاصير ودمرتها الحروب والصراعات ثم عادت إلى الحياة، لن تكسر دوما -بعون الله- ولن تستسلم الغوة مهما اشتد الكرب ومهما طال الحصار؛ «دوما لن تباد» -ياذن الله- ما دام فيها رجال يملكون عزائم بأوزان الجبال.

لا يستشير القدر الناس، إنما يفرض عليهم المصير الذي كتبه ورضيه لهم مسير الكون ومقدر الأقدار، لقد اختار الله أحرار الغوة وأبطالها لحمل اللواء، ولو شاء لحمله غيرهم من أهل الشام الكرام، فلا خيار لهم في هذا الاصطفاء، ولا بد أن يدفعوا ضريبة الاختيار، وأن يبذلوا الثمن الكبير في معركة التغيير والتحرير، لقد اشتركت المدن السورية كلها في الثورة المباركة، ولكن الموقع الفريد لغوة دمشق حملها العبء مضاعفاً مضاعفاً فوق أضعاف؛ لأنها بوابة دمشق، ومعركة دمشق هي آخر معارك الثورة وأكبرها وأخطرها على الإطلاق، وهي كلمة الختام في كتاب الثورة الحافل بالبطولات والانتصارات والأمجاد.

بِإِذْنِ اللَّهِ لَنْ تَمُوتَ دُومًا وَلَنْ تَهْلِكَ الْغُوطَةُ
وَلَوْ قَصَفَهَا الْمَجْرُمُونَ بِعَشْرَةِ آلَافٍ بِرْمِيلٍ
وَصَارُوخٍ. سَوْفَ يَلِدُ الْأَحْرَارَ مَزِيدًا مِنْ
الْأَحْرَارِ وَسَيَبْنُونَ مَا يَهْدِمُهُ الْمَجْرُمُونَ مِنْ
بُنْيَانٍ. لَنْ تَخْضَعَ النُّفُوسُ الْأَبْيَتُ، وَلَنْ تَوْضَعَ
الْعِزَائِمُ الْعَلِيَّةُ، وَسَوْفَ يَأْتِي -بِإِذْنِ اللَّهِ- يَوْمٌ
يَتَذَكَّرُ فِيهِ الْأَبْنَاءُ تَضَحِيَاتِ الْأَبَاءِ فَيَقُولُونَ:
لَقَدْ كَانَ لَنَا آبَاءٌ عِظَامُ قَهْرُوا نِظَامَ الْإِجْرَامِ،
وَطَهَرُوا مِنْ رَجْسِهِ أَرْضَ الشَّامِ.

مَنْ فَرَّقَ بَيْنَ الْأَخْتِ وَأَخْتِهَا، فَإِنَّمَا هُمَا أَخْتَانِ
شَقِيقَتَانِ يَجْمَعُهُمَا جِرْحٌ وَاحِدٌ وَآلَمٌ وَاحِدٌ وَهَمٌّ وَاحِدٌ
الَّتِي يَعَانِيهَا أَحْرَارُ دِمَشْقَ أَقْلٌ مِنَ آلامِ وَأَتَقَالَ الْإِحْتِلَالِ وَالْأَعْتِقَالِ
وَالْحِصَارِ الَّتِي يَعَانِيهَا أَحْرَارُ الْغُوطَةِ. عَدُوٌّ وَاحِدٌ أَحَالَ
الْكَابُوسَ إِلَّا بِزَوَالِ نِظَامِ الْإِحْتِلَالِ الْأَسَدِيِّ الطَّائِفِيِّ
اللَّعِينِ، وَلَنْ يَزُولَ إِلَّا بِالْمَعْرَكَةِ الْكُبْرَى الَّتِي سَتَكُونُ
دِمَشْقَ مِيدَانِهَا وَالْغُوطَةُ عَمَقُهَا الْأَسْتِرَاتِيْجِي، فَلَا
مَنَاصَ مِنَ التَّحَامِ الْأَرْضِيِّينَ وَالتَّحَامِ الْأَهْلِيِّينَ فِي بَدَايَاتِ
الْمَعْرَكَةِ الْيَوْمِ وَفِي نَهَايَاتِهَا فِي الْغَدِ الْآتِي ذَاتَ يَوْمٍ بِإِذْنِ
اللَّهِ.

إِذَا كَانَتِ الْفُرْقَةُ شَرًّا فِي كُلِّ وَقْتٍ
لَقَدْ صَارَ اجْتِمَاعُ الْفَضَائِلِ الْكُبْرَى فِي الْغُوطَةِ فِي مَجْلِسِ
قِيَادَةِ عَسْكَرِيٍّ حَقِيقِيٍّ، لَا شَكْلِيٍّ وَلَا وَهْمِيٍّ، صَارَ وَاجِبَ الْوَقْتِ
بَيْنَ الْهَلَاكِ وَالنَّجَاةِ، بَيْنَ الْمَوْتِ وَالْحَيَاةِ، وَلَا يَكُونُ الْقَرَارُ
صَاحِبًا صَائِبًا إِلَّا بِاجْتِمَاعِ الْعُقُولِ وَالْكَفَاءَاتِ، وَلَا يَكُونُ
الْعَمَلُ نَاجِحًا مُوَفَّقًا إِلَّا بِاجْتِمَاعِ الْجُهُودِ وَالطَّاقَاتِ. إِنَّ يَدَ اللَّهِ
أَوْ يَاجِمَاعَ، وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَنْتَحِذَ أَيُّ قَرَارٍ عَسْكَرِيٍّ إِلَّا بِأَعْلِيَّةِ
وَالْحَرْبِ، مَهْمَا بَلَغَتْ قُوَّتُهُ وَمَهْمَا تَكُنَ الْمُسَوِّغَاتُ وَالْمُبَرَّرَاتُ.

لَقَدْ صَارَتْ غُوطَةُ دِمَشْقَ بَعْدَ هَذَا
الْحِصَارِ الثَّقِيلِ الطَّوِيلِ أَيْقُونَةً ثَوْرِيَّةً وَمَثَلًا يُضْرَبُ
فِي الصَّبْرِ وَالصُّمُودِ، وَلَكِنَّ التَّارِيخَ يُخْبِرُنَا أَنَّ الزَّمْنَ
يَعْمَلُ ضِدَّ الْمَحَاصِرِينَ، فَإِنَّهُ يَأْكُلُ أَقْوَاتَهُمْ وَذَخَائِرَهُمْ
وَيَسْتَهْلِكُ صَبْرَهُمْ وَاحْتِمَالَهُمْ، وَهُوَ يَسْتَخْرِجُ مِنَ النُّفُوسِ
السَّيِّئَةِ أَسْوَأَ مَا فِيهَا كَمَا يَسْتَخْرِجُ مِنَ النُّفُوسِ الْخَيْرَ
أَخِيرَ مَا فِيهَا، فَإِذَا طَالَ الْحِصَارُ لَمْ يُؤْمَنْ ضَرَرُ الْأَشْرَارِ
عَلَى الْأَخْيَارِ. فَعَلَى مُجَاهِدِي الْغُوطَةِ أَنْ يَنْتَقِلُوا مِنْ
حَالَةِ دِفَاعٍ جَامِدَةٍ «سَتَاتِيكِيَّةٍ» إِلَى حَالَةِ هُجُومٍ مُتَحَرِّكَةٍ
«دِينَامِيكِيَّةٍ»، وَأَنْ يَحَاوِلُوا تَحْرِيكَ خُطُوطِ التَّمَاسِ بِاتِّجَاهِ
عَمِيقِ الْعَدُوِّ؛ لِإِنْهَاءِ حَالَةِ الْجُمُودِ الطَّوِيلِ، وَلَا بُدَّ مِنْ
خُطَّةٍ مُحْكَمَةٍ وَعَمَلٍ جَادٍ لِكَسْرِ الْحِصَارِ وَتَفَادِي مَصِيرِ
كَمَصِيرِ حَمَصَ لَا قُدْرَ اللَّهِ.



عَلَّا تَطْلُمُوا قِصْمُكُمْ، الأشهر الحرم أربعة، رجب، وذو القعدة، وذو الحجة، والحرم (الأن) أربعة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله يوم خلق السموات والأرض منها أربعة حرم ذلك الدين القديم فلا تظلموا فيها أنفسكم...) (البقرة: ٢١٧) وقد قال قتادة: «العلم في الأشهر الحرم اعظم حسنة» العلم بهذه الأيام على أن الأشهر الحرم في الأشهر الحرم أربعة، فالنبيوه هنا اعظم الإيم فيها.

النحل: ١٢٥ ﴿١٢٥﴾

وحين قامت ثورتنا المباركة استخدمنا الحكمة والموعظة الحسنة، وأعلنّاها سلمية، وقدمنا مطالبنا بالحرية، لكن هذا النظام لم يفهم ذلك، وأصرّ على فرعونيته فكان لا بد من أن نواجه رصاصه وقتله بحمل السلاح والجهاد في سبيل الله ولنقول له "إنا لنظنك يا بشار مشورا".

((وجادلهم بالتى هي أحسن)), أى بلا تحامل على المخالف ولا ترذيل له وتضييق، حتى يطمئن المدعو إلى الداعي، ويشعر أنه ليس هدفه هو الغلبة في الجدل؛ ولكن الإقناع والوصول إلى الحق، فالنفس البشرية لها كبرياؤها وعنادها، وهي



عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: (يقول الله تعالى: ما لعبدي المؤمن عندي جزاء إذا قبضت صغيه من أهل الدنيا ثم احتسبه إلا الجنة) البخاري.

هذا الحديث من الأحاديث القدسيّة، وهناك فروق رئيسيّة بين القرآن والحديث القدسيّ منها:

١. القرآن معجّز بلفظه، والحديث القدسيّ غير معجّز بلفظه.
٢. القرآن كله متواتر، والحديث القدسيّ قد يكون متواتراً وقد يكون آحاداً، ومنه الصحيح أو الحسن أو الضعيف أو الموضوع.
٣. القرآن متعبد بتلاوته، والحديث القدسي غير متعبد بتلاوته.

إن الله يمتحن عباده بالمصائب، فهي من سنن الله في الكون، وكل إنسان لا بد أن يصاب بشيء منها، قال تعالى ((وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالتَّمَرَّاتِ وَيُشِيرُ الضَّالِّينَ)) البقرة ١٥٥، والمصائب ليست بالضرورة للانتقام والإهانة، بل هي امتحان له حكم كثيرة:

١. إقامة الحجة: لأن الله لا يحاسب الإنسان إلا على ما قدّم، وأعطاه الفرصة ليعمل، ويحاسب بموجب ما قدّم من عمل في دنياه.

٢. والبلاء بالمصائب يكفر الذنوب: قال رسول الله ﷺ: (ما يصيب المسلم من نصب ولا وصب ولا هم ولا حزن ولا أذى ولا غم حتى الشوكة يشاكها إلا كفر الله بها من خطاياها) البخاري.
٣. ومن حكم الابتلاء بالمصائب التمهيد: فالشدائد تكشف حقائق الناس، وتميّز الخبيث من الطيب: قال تعالى ((مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّى يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ)) آل عمران ١٧٩.
٤. وفي الابتلاء رفع الدرجات، والدليل ما جاء في الحديث القدسيّ الذي نحن بصدد شرحه: (ما لعبدي المؤمن عندي جزاء إذا قبضت صغيه).

٥. والفائدة الخامسة في ذلك التبيين والتحذير عند التقصير في بعض الأمور: ليتدارك الإنسان ما قصر فيه: قال تعالى ((فَاخْذُوهُمْ بِالْأَيْمَانِ وَالضَّرَاءِ لَعَلَّهُمْ يَتَضَرَّعُونَ)) الأنعام ٤٢.
 ٦. التدكير بنعم الله تعالى على الإنسان، فلهرباً الإنسان لا يدرك النعمة وعظمتها إلا حين يفقدها.
- وهناك حكمٌ غيرها ولكن: إن ما يراه الإنسان مصيبة قد لا يكون في الحقيقة كذلك، ومع الوقت يكشف الإنسان أن في ذلك خير كثير كما قال تعالى ((وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئاً وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ)) البقرة ٢١٦.

والابتلاء للإنسان لا يدلُّ على فسق الإنسان، بل إن أكثر الناس بلاءً أفضلهم وأتقاهم كما ورد في حديث النبي ﷺ حين سئل: من أشد الناس بلاءً؟ قال: (الأنبياء ثم الأمثل فالأمثل).

إن المؤمن يستطيع أن يحول كل مصيبة إلى نعمة حين يحتسب ويصبر ويرضى ويشكر الله على كل حال، وموت الصفيّ الذي له منزلة في قلب الإنسان ابتلاء، فمن صبر على ذلك يبشّرهُ النبي ﷺ بالجنة.

وما لشعبنا اليوم الذي يصبر على ما أصابه من عدوان وحشيّ من هذا النظام المجرم وقتل وتشريد ودمار إلا الجنة بإذن الله، ولعدونا العذاب في الدنيا على أيدي المجاهدين، ولعداب الآخرة أكبر في نار جهنم.

عن أبي سعيد رضي الله عنه، عن النبيّ صلى الله عليه وسلم، قال: (التاجر الصدوق الأمين مع النبيّين والصديقين والشهداء).

من أصعب الأمور أن يحرص التاجر على الصدق في تجارته؛ وذلك أن بريق المال يفتن الكثير؛ لذلك فجزء الصدق في التجارة جنباً عرضها السموات والأرض، فقد روى الترمذي -وقال الألباني: صحيح- عن أبي سعيد رضي الله عنه، عن النبيّ صلى الله عليه وسلم، قال: (التاجر الصدوق الأمين مع النبيّين والصديقين والشهداء).

ومن الصدق أن يعرف التاجر بكل صفات سلعته؛ لذلك كان من السنّة أن يكشف التاجر عن عيوب هذه السلعة، ولا كان غاشاً مخادعاً؛ فقد روى مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مرّ على صبرة -أي كومة- طعام فأدخل يده فيها، فنالت أصابعه بللاً فقال: (ما هذا يا صاحب الطعام؟) قال: أصابته السماء يا رسول الله، قال: (أفلا جعلته فوق الطعام كي يراه الناس، من غش فليس مني).

فينبغي أن تسود روح الأخوة بين المسلمين عند البيع والشراء، وقد نبّه الرسول صلى الله عليه وسلم إلى هذا السلوك الأخويّ عندما جاءه مسلم يشتكي له أن التاجر يخدعونه؛ فقد روى البخاري عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما: أن رجلاً ذكر للنبيّ صلى الله عليه وسلم، أنه يخدع في البئوع، فقال: (إذا بايعت فقل: لا خلاية). ولا خلاية أي: لا خديعة، أي أنه يقول ذلك للتاجر كي يستثير فيه نخوة الأمانة، فينبغي للتاجر عندها أن يعرفه كل عيوب السلعة، وكذلك ثمنها المناسب، وكأنه يشتري لنفسه، وكانت هذه هي سنّة رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا باع شيئاً، وقد روى الترمذي -وقال الألباني: حسن- عن عبد المجيد بن وهب، قال: قال لي العداء بن خالد بن هودة رضي الله عنه: ألا أفرئك كتاباً كتبه لي رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قال: قلت: بلى، فأخرج لي كتاباً: (هذا ما اشتري العداء بن خالد بن هودة من محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم، اشتري منه عبداً أو أمّة، لا داء ولا غائلة ولا خبث، بيع المسلم المسلم).

فالرسول صلى الله عليه وسلم يشترط على نفسه في هذا النص أن يبيع عبداً لا مرض فيه، ولا غائلة، أي: لا تدليس يؤدي إلى هلكة مال المشتري، ولا خبث، أي: لا بيع لشيء أتى من كسب خبيث غير مشروع، فهذه هي روح التبائع بين المسلمين، وعند ذلك تتحقّق البركة التي وعد بها رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ فقد روى البخاري عن حكيم بن حزام رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (البيعان بالخيار ما لم يتفرقا، -أو قال: حتى يتفرقا- فإن صدقا وبينا بورك لهما في بيعهما، وإن كتما وكذبا محقت بركت بيعهما).

ولنعلم أن كل ذلك لا يتعلّق فقط بالبائعين المحترفين؛ إنما على كل مسلم أن يلتزم بكشف عيب سلعته، ولو كان يبيع بشكل عرضي، كمن يبيع سيارته، أو شقته، أو هاتفه، أو غير ذلك.

ولا تنسوا شعارنا ((وَأِنْ تُطِيعُوا تَهْتَدُوا)) النور ٤

حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ سُلَيْمٍ يُرْقِعُهُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: (السَّاعِي عَلَى الْأَمَّةِ وَالْمُسْكِنُ كَالْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ كَالَّذِي يَصُومُ الْفَهَارَ وَيَقُومُ اللَّيْلَ). البخاري

● ميزان الآخرة ●

بقلم ماهر جعوان

تختلف موازين القياس عند كثير من الناس باختلاف مرجعيتهم ومصالحهم وأهدافهم في الحياة.

ولا شك عند العقلاء أنَّ ميزان الآخرة هو الميزان الصحيح الذي يجب أن توزن به الأعمال، يقول صلى الله عليه وسلم: (من أصبح والدنيا همه جعل الله فقره بين عينيه، وفرق عليه شمله، ولم يأت من الدنيا إلا ما قدر له، ومن أصبح والآخرة همه جعل الله غناه في قلبه، وجمع عليه شمله وأتته الدنيا وهي راغمة).

وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَرَجَ يَوْمًا فَاسْتَقْبَلَهُ شَابٌّ مِنَ الْأَنْصَارِ يُقَالُ لَهُ: حَارِثَةُ بْنُ النُّعْمَانِ، فَقَالَ لَهُ: «كَيْفَ أَصْبَحْتَ يَا حَارِثَةُ؟» قَالَ: أَصْبَحْتُ مُؤْمِنًا حَقًّا، قَالَ: فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَنْظُرْ مَا تَقُولُ، فَإِنْ لِكُلِّ حَقٍّ حَقِيقَةٌ إِيْمَانُكَ؟» قَالَ: فَقَالَ: عَزَفْتُ نَفْسِي عَنِ الدُّنْيَا، فَاسْهَرْتُ لَيْلِي وَأَظْمَأْتُ نَهَارِي، وَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى عَرْشِ رَبِّي بَارِزًا، وَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى أَهْلِ الْجَنَّةِ كَيْفَ يَتَرَاوَرُونَ فِيهَا، وَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى أَهْلِ النَّارِ كَيْفَ يَتَعَادُونَ فِيهَا، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَبْصُرْتَ فَالْزَمْ، مَرَّتَيْنِ، عَبْدُ نَوَّرَ اللَّهُ الْإِيْمَانَ فِي قَلْبِهِ وَصَوَّبَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمِيزَانَ لِعَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا حِينَ ذَبَحَتْ فِي الْبَيْتِ شَاةً وَقَسَمَتْهَا وَوَزَعَتْهَا عَلَى الْفُقَرَاءِ وَأَبْقَتْ الْكَتِفَ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: أَنَّهُمْ ذَبَحُوا شَاةً، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (مَا بَقِيَ مِنْهَا؟) قَالَتْ: مَا بَقِيَ مِنْهَا إِلَّا كَتِفُهَا. قَالَ: (بَقِيَ كُلُّهَا غَيْرَ كَتِفِهَا) رواه الترمذي، وقال حديث صحيح، في تصحيح واضح للفظ وللمعنى، فذلك هو الطريق الصحيح والمعياري السليم لميزان الأعمال، أنَّ ما عند الله خير وأبقى، وتلك هي التجارة الرابحة مع الله في الدنيا والآخرة، وعن عدي بن حاتم قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (ما منكم من أحدٍ إلا سيكلمه ربه ليس بينه وبينه ترجمان، فينظر أيمن منه فلا يرى إلا ما قدم، وينظر أشأم منه فلا يرى إلا ما قدم، وينظر بين يديه فلا يرى إلا النار تلقاء وجهه، فاتقوا النار ولو بشق تمرة) متفق عليه. فلن يكون لنا بين يدي الله في الآخرة إلا ما قدمنا أيدينا في الدنيا.

● ليتني مكانه ●

درج النَّاس على أن تكون قضايا الحياة شغلهم الشَّاغل الذي يستأثر باهتمامهم من مال وجاه وزينة، وتلك هي بواعث الحسد بين النَّاس، وبواعث الإعجاب بمن له نصيب وافر منها، وقد قص علينا القرآن قصَّة قارون نموذجًا لسلوك هذا الفريق من النَّاس ((فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ قَالَ الَّذِينَ يُرِيدُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا يَا لَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَا أُوتِيَ قَارُونُ إِنَّهُ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ)) القصص ٧٩

وجاء الإسلام فأوجد مفاهيم جديدة، وأوجد جيلًا تمثَّل هذه المفاهيم، كان همه الدَّار الآخرة الباقية، فأصبح النَّاس يغبط بعضهم بعضًا على العمل الصالح والخير.

حطَّ القوم رحالهم وقد أخذ التعب منهم مأخذ، فما إن تناولوا تلك اللقيمات، وبعض الثمرات بعد أن صلوا المغرب والعشاء جمعًا وقصرًا حتى استسلموا للنوم، فقد قطعوا مسافة غير قصيرة، وفيهم الرَّاكِب وفيهم الماشي ويتعاقبون في ذلك، كان ذلك في طريق عودتهم إلى المدينة من تبوك وبقي أمامهم نصف الطريق.

خيَّم الظلام، وسكنت الأصوات، وفي جانب من جوانب المعسكر كانت بعض الحركة، وكانت هناك شعلت نار يستضيئ بها أولئك النفر، وقام عبد الله بن مسعود في جوف الليل لحاجته، فرأى تلك الشعلة، فدفعه حب الاستطلاع إلى معرفة الخبر.

قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ: قُمْتُ مِنْ جَوْفِ اللَّيْلِ، وَأَنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ، قَالَ: فَرَأَيْتُ شُعْلَةً مِنْ نَارٍ فِي نَاحِيَةِ الْعَسْكَرِ، قَالَ: فَاتَّبَعْتُهَا أَنْظُرُ إِلَيْهَا، إِذَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ، وَإِذَا عَبْدُ اللَّهِ ذُو الْبَجَادَيْنِ الْمَزْنِيُّ قَدْ مَاتَ، وَإِذَا هُمْ قَدْ حَضَرُوا لَهُ، وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي خُضْرَتِهِ، وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ يَدْلِيَانِهِ إِلَيْهِ، وَهُوَ يَقُولُ: أَذِنًا لِي أَخَاكُمَا، فَدَلِيَاهُ إِلَيْهِ، فَلَمَّا هَيَّأَ لَشِقِّهِ قَالَ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَمْسَيْتُ رَاضِيًا عَنْهُ، فَارْضَ عَنْهُ. قَالَ: يَقُولُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ: يَا لَيْتَنِي كُنْتُ صَاحِبَ الْحُفْرَةِ «سيرة ابن هشام».

أن يخرج الإنسان المسلم من هذه الدنيا ورسول الله عنه راضٍ، ويطلب له رضا الله تعالى، فتلك أمنية يتطلع إليها كل مسلم، فلم يسع ابن مسعود أن يكتمها فصراح بها. أمنية رقيقة تتطلع إليها النفوس المؤمنة، تلك النفوس التي همها أن يرضى عنها الله ورسوله، فلنعبد الله حقَّ عبادته ولا نشرك به شيئًا، ولنتبع هدي النبي صلى الله عليه وسلم فننال بذلك رضا الله ورسوله بإذن الله.

واحة الإيمان

عن ثوبان عن النبي صلى الله عليه وسلم أَنَّهُ قَالَ: (أَكَلْتُ مِنْ آفَتِهِمَا مِنْ أَمِي يَأْتُونَ يَوْمَ تَقَامُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِمَسَاحَاتٍ أَقْبَالَ جِبَالٍ قِيَامَةً يَوْمًا فَيَجْعَلُهَا اللَّهُ عَرْشًا جَدًّا مَشْهُورًا) قَالَ ثَوْبَانُ يَا رَسُولَ اللَّهِ صِفْهُمَا لِي جَلِيًّا لِي أَنَّهُمَا أَهْلَانِي وَمِنْ جَدِّيكَمُ وَأَنَاخُونَ مِنَ اللَّيْلِ كَمَا أَنَاخُونَ وَلِكُلِّهِمَا أَقْوَامٌ إِذَا خَرُّوا خَرًُّا يَحْجِزُ اللَّهُ عَنْهُمْ هَاهُنَا.

قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
اتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشَوْءِ تَمْرَةٍ، فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَبِكَلِمَةٍ طَيِّبَةٍ
رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ

كيف نحُبُّ رسولَ الله ﷺ من خلال سيرته؟

هل تعيننا السيرة النبوية على حب الرسول ﷺ؟

قراءة السيرة النبوية تعيننا على الوصول إلى هذا الحب؛ بل من الصعب أن تصل إلى هذه الدرجة دون وعي كامل وإدراك لكثير من مواقف السيرة.

والحق أن قراءة أي موقف من مواقف السيرة كفيل بزرع حب رسول الله صلى الله عليه وسلم في القلب، وكلما قرأت أكثر أحببته أكثر، وليس هذا محدوداً بفترة معينة من فترات السيرة، ولا بقراءة نوع معين من المواقف، وإنما هذا يشمل -بكل تأكيد- السيرة بكاملها.

اقرأ مواقف العهد المكي أو المدني، اقرأ مواقف النصر ك بدر والأحزاب وفتح مكة، واقرأ مواقف الأزمات والمصائب كأحد وحنين وماء الرגיע، اقرأ مواقفه مع المسلمين أو المشركين، واقرأ مواقفه مع اليهود أو النصارى، واقرأ مواقفه مع المؤمنين أو المنافقين. اقرأ مواقفه مع أصحابه، وكذلك مع أهل بيته، واقرأ مواقفه مع الكبار والصغار، ومع الرجال والنساء، ومع الأسياء والعبيد.

إن هذا الحب المتزايد لهو من أكبر دلائل الإيمان، وهو الدافع إلى الاتباع، وهو طريق الجنة، وهو سبيل رضا رب العالمين، وهو العاصم من الهلكة، والنجاة من الوعيد؛ قال تعالى: ((قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ)) (التوبة: ٢٤).

إننا -في الواقع- بعد قراءة السيرة النبوية سنكتشف أننا لم نعرف رسول الله صلى الله عليه وسلم حق المعرفة، ولم نعطه حقه الذي ينبغي له، ولم نفهم حياته على النحو الذي يرضي ربنا عز وجل، إنني مهما قرأت في مواقف السيرة أكتشف أن هناك الكثير والكثير لا أعرفه؛ بل إن المواقف التي أحفظها عن ظهر قلب أجد فيها دوماً أمراً جديداً، إما في إشارة ظاهرة جلية، أو قراءة لفائدة بين السطور.

والعلماء في ذلك لهم فنون وإبداعات؛ فهذا يتدبر في موقف من مواقف السيرة من جانب، وهذا من جانب آخر، وغيرهما من جانب ثالث أو رابع، فتبقى السيرة النبوية متجددة دوماً، وتبقى فوائدها غضة طرية، ولا يمل الإنسان أبداً من تكرار قراءتها؛ بل إنه والله كلما انتهى منها ازداد شوقاً لأن يعيد قراءتها، وليس هذا إلا للسيرة النبوية فقط. ولهذا فإن من أعظم ما نحصله عند قراءة السيرة النبوية، فائدة «حب رسول الله صلى الله عليه وسلم».

إنَّ حُب رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس مجرد شعور نبيل يشعر به المؤمن تجاه الرسول الكريم، والذي جعله الله سبباً في هدايتنا جميعاً؛ ولكنه في حد ذاته من لوازم الإيمان التي لا بديل عنها؛ فعن أنس بن مالك رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ وَجَدَ حَلَاوَةَ الْإِيمَانِ: أَنْ يَكُونَ اللَّهُ وَرَسُولَهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا سِوَاهُمَا، وَأَنْ يُحِبَّ الْمَرْءَ لَا يُحِبُّهُ إِلَّا لِلَّهِ، وَأَنْ يَكْرَهُ أَنْ يُعْودَ فِي الْكُفْرِ كَمَا يَكْرَهُ أَنْ يُقْذَفَ فِي النَّارِ) (البخاري).

بل نفى رسول الله صلى الله عليه وسلم الإيمان عن أولئك الذين قدّموا حباً على حبه صلى الله عليه وسلم، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (لَا يُؤْمِنُ عَبْدٌ حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ أَهْلِهِ وَمَالِهِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ) (البخاري).

وقال كذلك: (لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يَكُونَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا سِوَاهُمَا) مسند أحمد وأكثر من ذلك أنه لم يقبل من عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن يُقدّم شيئاً على حب الرسول صلى الله عليه وسلم حتى لو كان هذا هو حب النفس؛ قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: يا رسول الله، لأنت أحب إليّ من كل شيء إلا من نفسي. فقال النبي صلى الله عليه وسلم: (لا، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْكَ مِنْ نَفْسِكَ). فقال له عمر: فإنه الآن، والله لأنت أحب إليّ من نفسي. فقال النبي صلى الله عليه وسلم: (الآن يَا عُمَرُ) (البخاري).

فعمر رضي الله عنه في هذا الموقف قدّم حب رسول الله صلى الله عليه وسلم على حبه للأهل، أو للمال، أو للولد، أو للوطن؛

لكنه استثنى النفس فقط، فرفض رسول الله صلى الله عليه وسلم منه ذلك، ولم يقبل منه اكتمال الإيمان إلا بعد أن أعلن أنه يُقدّم حب رسول الله صلى الله عليه وسلم على حبه نفسه.



بعد الضياع، هذا هو الطريق

بقلم الأستاذ أبو ياسر القادري

فالتَّعْيِيرُ الحَقِيقِيُّ المنشودُ يَتَحَقَّقُ لِلأُمَّةِ عندما تَتَغَيَّرُ الأنفُسُ، وذلك بأن تؤمن بالله واليوم الآخر إيماناً عميقاً في القلوب، يصدر عنه أعمالٌ تحقِّقُ مقتضيات لا إله إلا الله فيها، ويصدر عنها أخلاقٌ إسلاميةٌ وعلى رأسها الأخوة في الله، وصدق العمل من أجل الله، وإخلاصٌ لرؤية لا إله إلا الله....

استعلى على كل شيء، على الحاكم الطاغية وعلى الباطل وعلى كل مظهر من مظاهر الجاهلية.

إنَّ الشعوب اليوم لا ينقصها في كثير من الأحيان العلم بالحق وأهله ولا ينقصها العلم والمعرفة بالباطل وأهله، ولا ينقصها العلم أنَّ هؤلاء الحكام مستبدون، بل وخائنون، وأدوات للأعداء، والأمر لا يحتاج إلى بيان، إنما ينقص الناس الرُّغبة في الحق، أو قل القدرة على اختيار طريقه، والاستعداد للسَّير عليه والاستمرار به، والقدرة على كل ذلك تحتاج إلى الإيمان الحق القوي متزوِّداً بزايد التقوى الذي يشرح القلب للهدى والنور، وهو ما يدفع لتحمل المشاق والصَّبر.

فالعلم والمعرفة قد توفَّر في المرء، لكن لا تكفي للاستمرار في النضال والجهاد من أجل انتصاب الحق، فكم ممن يعلمون ويعرفون الحق، وهم في باطنهم يخضعون خضوعاً لشهواتهم، أو خوفاً من أذى ينتظرهم إن ساروا في حملة الحق وأصحاب الدعوة والجهاد.

كانت الجماهير تقيم الأوضاع الحاكمة على ما يرضي الأعداء، ويستعلي بعضها على بعض، وكانوا يتفرقون ويجمعون تحت راية قومية حينا، وإقليمية حينا، وعرقية وجيشية ومصالحية وغيرها، ولا يجتمعون تحت راية العقيدة الإسلامية، فكان الفشل ينتظرهم والخيبة في كل اتجاه، تنازع وهوان وفرقة، ومن ثم تأكلهم إسرائيل الصليبية والباطنية.

والحقيقة التي يقرُّها القرآن الكريم ولا بد أن تضيء الأمة لها في ثورتها أنه إما عبودية مطلقة لله، فيتحقق لهذه الأمة الاستعلاء والعزة والحرية، وإما عبودية البشر واستجداء نصرتهم، وبالتالي البقاء في هوان وهلاك وضياع، والمؤمن الحق لا يطلب العزة والنصرة من عند أعداء الله وهو يؤمن بالله، وما أحوج المسلمين اليوم والشعوب النائرة أن ينتبهوا أو يتدبروا آيات القرآن الكريم وهي تقول ((بشر المنافقين بأن لهم عذابا أليما * الَّذِينَ يَتَّخِذُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِن دُونِ الْمُؤْمِنِينَ أَيْنِئْتُمْ عَنْهُمْ الْعِزَّةُ فَإِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعاً) النساء ١٣٨-١٣٩

فالتَّعْيِيرُ الحَقِيقِيُّ المنشودُ يَتَحَقَّقُ لِلأُمَّةِ عندما تتغير الأنفس، وذلك بأن تؤمن بالله واليوم الآخر إيماناً عميقاً في القلوب، يصدر عنه أعمالٌ تحقِّقُ مقتضيات لا إله إلا الله فيها، ويصدر عنها أخلاقٌ إسلاميةٌ وعلى رأسها الأخوة في الله، وصدق العمل من أجل الله، وإخلاصٌ لرؤية لا إله إلا الله، لا عملاً من أجل الدنيا ولا من أجل شهوة سلطة أو جاه، حينها لما يرى الله الأمة تغيرت إلى العبودية المطلقة له سبحانه يغيِّرُ الله حالها وينصرها على أعدائها وحكامها الطاغية.

تعيش الشعوب العربية اليوم، وخاصة في أحداث الربيع العربي حالة من الفوضى والصراع وضياع البوصلة للتغير، فمنهم من يذهب شرقاً ومنهم من يذهب غرباً ومنهم من فهم الإسلام جهلاً وسطحية، ومنهم من حسب الطريق للنصر مروراً بقتل المسلمين أولاً لزعيمه برذنتهم وتخليهم عن عقيدتهم ومنهم... ومنهم.

لقد قامت ثورات الربيع العربي دون سابقة تربوية للأمة كما ينبغي على قيم الدين والعبودية الحقة لرب العالمين، قامت انتفاضات الشعوب على حكامها الطواغيت، ولم تكن هذه الشعوب قد عادت ابتداء لمقتضيات التوحيد من حب الله جل جلاله، والإيمان بقضاء الله وقدره، وأنه وحده المدبر القادر وله حق الحاكمية كما له حق العبودية والعبادة.

لقد عاشت هذه الشعوب تحت وطأة الحكام المستبدين حيناً من الدهر وهي في وهم وخوف، لا تشعر بكرامتها وإنسانياتها وعزتها وحرَّيتها، كان الطغاة يوهمون الجماهير أنهم لا يقدر على التغير، لكن الحقيقة أنه لا يمكن أن يطغى فرد مهما كان قوياً على أمة كريمة أبداً، ولا على أمة متمسكة بدينها تعرف ربها وتؤمن به.

فرعون طغى في أمة غافلة ووجدها بعيدة عن ربها الذي خلقها مما جعله يتجرأ أن يقول لهم كلمته الوقحة ((فَقَالَ أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَى)) ولو كانت الجماهير في زمانه واعية عزيزة متمسكة بدينها ما كان يقدر فرعون على استضعافها وقهرها ((فَاسْتَخَفَّ قَوْمَهُ فَطَاعُوهُ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ)) الزخرف ٥، وحكامنا الطغاة اليوم مارسوا الظلم والاستبداد، ولاحقوا الدعاة وعدُّبهم بالسجون، ولا شك أنهم أضعف قوة من فرعون، وسيلهم الله عاجلاً أم آجلاً، لكن ذلك يحصل عندما تستحق الأمة بجماهيرها النصر عليه وتنتهي عن الفسوق.

لكن حين تذهب الأمة إلى الشرق والغرب وتستجدي منهم العون وهم أعداء، فهم حقيقة لا يملكون أن يهبوا العزة والقوة للأمة، ولا أن يمنعوها ((فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعاً)) لكن عليها أن تعود إليه سبحانه، فهو مصدر عزة المسلم وقوته، وما عند الشرق والغرب إلا العداة للإسلام والفساد والصلالة، والله عنده الهدى والضلال، وهو الذي يهب النصر لمن يستحق، فهو سبحانه الركن الشديد الذي يجد فيه المؤمن العزة والاستعلاء والمنفعة والنصر.

إن الذي يذل الناس حقيقة سيرهم وراء شهواتهم، وانتشار الفسق فيهم، والله وراء شهوات الدنيا ومطامعها، حين يستعلي المسلم على شهواته ومطامع نفسه وشيطانه فقد

فكر

أبو أسامة الغلاني:
معرفة بدر ضد الشرق، والبروك ضد الزعم، والقادسية ضد الفرس، والتهوان ضد الخوارج، وحين جالت ضد انتشار اليوم، أهل الشام ضد هؤلاء جميعاً.

أبو أسامة الغلاني:

توحيد الصفوف بالعودة إلى الورا

كتيها لمجلة الهدى الإسلامية

الدكتور نبيل شبيب

يجب أن نعود إلى مفاهيم الثورة الشعبية كما نشأت واقعاً تلقائياً، وليس كما يحاول كل فريق على حدة أن «يتخيّلها» مستقبلاً.

الشعبية على هتافات عفوية تعبر عن الشعب حقاً، وعن القواسم الكبرى الحقيقية الموجودة فعلاً، والتي صنعت رؤيته الثورية الواحدة وأهدافه الثورية المشتركة، وكان منها:

الشعب السوري واحد.. واحد.. واحد.. فلا انتماءات سياسية وعرقية، ولا مطامع أنانية ولا ارتباطات خارجية تفرقه، ولا اختلافات على التعامل مع الطائفية والطائفين يضلله، ولا رايات بمضامين مشابهة يتقاتل حاملوها تسحقه.. ومن يجد شيئاً من ذلك بين يديه فليعلم أنه بعيد عن الثورة وشعبها. الشعب السوري ما يبنذل.. الموت ولا المذلة.. وما شابه ذلك مما يلتقي على عناوين الكرامة والحريّة والعدالة، وليس على «اختلاف المنطلقات في أسلوب تحقيقها مستقبلاً» من علمانية أو إسلامية، ومن سلفية أو حركية، ناهيك عن النظرات الفردية، والاجتهادات الفئوية، وقد بلغ تعداها المئات أو أكثر، أي على قدر تعداد «الفصائل والتجمّعات» العاملة كل على انفراد، ولكل منها ميثاق وبنود، وهيئات وعقود، ورؤوس تقود، منها ما لا يزال يتحرك ومنها ما سقط في مصقل الغدر والعداء، وقائمة الأمثلة طويلة.. طويلة.. وأصبح مسار القفز من فوقها مساراً دائماً.. دائماً.

يجب أن نعود.. إلى الورا.. ليمكننا التقدم معاً إلى الأمام. يجب أن نعود إلى مفاهيم الثورة الشعبية كما نشأت واقعاً تلقائياً، وليس كما يحاول كل فريق على حدة أن «يتخيّلها» مستقبلاً.

ولن نجتمع إلا على تلك المفاهيم الشعبية الأصلية.. كما هي، شعبية أصلية، مبسطة معبرة، فلم تضع صياغتها أقلام في المكاتب والكراسات الجامعية، ولا خطب في الفناك والمؤتمرات السياسية، ولا مجتهدون في «الخدائق» والمواجهات الميدانية.. بل صنعتها على أسنّة جموع الشعب النائرة عقود متتالية من القهر والاستبداد، والقمع والمعاناة.. صنعها الوعي باستحالة التغيير إلا عبر ثورة شعبية، تقضي إلى التغيير، وليس بثورة شعبية تفرّق صفوفها على كيفية التغيير قبل أن يبدأ.



كيف نتوحد في سورية على مسار ثوري شعبي واحد مشترك؟ كيف أصبحنا أصلاً مضطربين إلى طرح هذا السؤال، وهو يبيّن وجود خلل كبير نتيجة تبعثر الصفوف والجهود؟ في حالة الاستقرار على أوضاع قديمة، توجد معالم تقصّل بين العمل الفردي، والعمل الفردي في إطار عمل جماعي، والعمل الجماعي المشترك، وغالباً ما تتكامل حصيلة ذلك جميعه مع بعضها بعضاً، فلا ضرر من العمل في هذه الخطوط المتوازية في وقت واحد.

أما في حالة الثورة على أوضاع قديمة عقيمة، لم تستقر من قبل إلا على تطبيق قاعدة «فرّق تسد»، فمن أخطر ما يعيق مسار الثورة إن لم يدمره - وإن توافر الإخلاص وحسن النوايا - هو العجز عن التشبث بمعيّار المصلحة العليا المشتركة، قبل أن تنتقل الرأية إلى «قوم آخرين» يرتفعون بأنفسهم إلى مستوى الحدث فكراً وعملاً.

إن الثورة بحد ذاتها عمل جماعي مشترك.. هكذا تبدأ، ثم يزيد من قوتها كل تطوير لتوحيد الصفوف، وتضعفها كل خطوة في اتجاه التفرقة مهما كانت التبريرات، فالفسدة الظاهرة للعيان هنا أكبر من المصلحة الموهومة بما لا يخفى على ذي بصر.

عندما يتحرك «معاً» عدد كبير من البشر النافرين على وضع يرفضونه جميعاً ويريدون «تغييره» يجتمعون على ذلك، ولهذا بدأت الثورة بهتافات مشتركة.. وشعارات مشتركة.. ومسارات مشتركة.. ووسائل مشتركة، حتى إذا تسرع مخلصون واندس بينهم آخرون، تفرقت صفوف معظم ما كان مشتركاً، ولم نعد نتكلم عن «الاستمرار» في طريق واحد، بقدر ما أصبحنا نتكلم عن أمل في توحيد ما تبعثر على السبل المتشعبة المتفرقة. لن تساهم لقاءات «الحد من الخلافات» - كما يقال - وحدها في تحقيق واجب التقارب المصيري بين «الفصائل الثورية»، ولا بينها وبين «التجمّعات السياسية»، ولا حتى بين أفراد يفكرون وينظرون كل على انفراد، أو يغيشون ويدعمون كل في قناة منفصلة عن الأخرى، أو أي أفراد آخرين يرتبطون بالثورة بأي صيغة مفيدة.

لن نتقدم إلى الأمام بهذه الوسيلة: لأننا نقف على سبل متشعبة، متباعدة، وكل خطوة تصدر عن مصلحة ذاتية تزيدها تشعباً وتباعداً، والمسافات باتت كبيرة، لا يمكن القفز فوقها.

من أراد صادقاً توحيد الصفوف، توحيد الفصائل، توحيد الرؤى الثورية والسياسية، توحيد الجهود الإغاثية والداعمة، توحيد الإنجازات الإعلامية والفكرية، فلا سبيل إلى ذلك إلا أن يتخلى عن «موضع قدميه الآن» ويرجع بنفسه إلى نقطة الالتقاء المشترك بيننا جميعاً.. لحظة اندلاع الثورة

فكر

محمد المختار الشنقيط

لا مستقبل للثورة السورية إلا بتوحيد صفها السياسي والعسكري، وتحرر قواها المختلفة من داء الأناية السياسية #دعاء_دوما_لن_تساجحكم

العمل المشترك



إعداد : د. معن كوسا

فوائد العمل المشترك

4

نوظف الموارد
بشكل أمثل

3

نمنع النزاعات
أو نحد منها

2

نحقق ما لا يمكن
تحقيقه منفردين

1

نتقوى بالآخرين

والعمل المشترك لا يلزم له التوافق الفكري التام، ولا يلزم منه التوافق الفكري التام. فحتى نمل سوبا لا يلزم أن نكون متفقين في كل شيء، وحين نعمل سويا فلسنا بالضرورة متفقين في كل شيء.

"لقد شهدت مع عمومتي حلفاً في دار عبد الله بن جَدعان ما أحب أن لي به حُمْر النعم ،
ولو دُعيتُ به في الإسلام لأجبت".

فلم يكن الاختلاف في أصل الدين مانعاً من التعاون على البر ، فكيف بمادون ذلك من اختلافات؟!

قال رسول الله
صلى الله
عليه وسلم:

(وَأَذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا يَسْأَلُونِي خُطَّةً يُعْظَمُونَ فِيهَا حُرْمَاتُ اللَّهِ إِنَّا أَعْطَيْنَاهُمْ إِيَّاهَا).
يقول ابن القيم: فكل من التمس المَعَاوَنَةَ عَلَى مَحْبُوبٍ لِلَّهِ تَعَالَى مُضِلٌّ لَهُ.
أَجِيبَ إِلَى ذَلِكَ كَائِنًا مَنْ كَانَ، مَا لَمْ يَتَرْتَّبْ عَلَى إِعَانَتِهِ عَلَى ذَلِكَ الْمَحْبُوبِ مَبْغُوضٌ لِلَّهِ أَكْثَرُ مِنْهُ.
وهذا من أدق المواضع وأضعفها وأشقها على النفوس، وبذلك ضاق عنه من الضائبة من ضاق

قال رسول الله
صلى الله عليه
وسلم عن قريش
في الحديبية

حتى ينطلق العمل المشترك

1

لا بد في الشراكات من الاتفاق على أهداف محددة، لكن هذا لا يكفي، لابد مع ذلك من مشروع عملي مشترك، فالمشروع العملي يقوي الشراكة ويزيدها تماسكا، ويمنع من الانكفاء الكلي على قضايا داخلية تفصيلية، من غير مشروع يخبو الحماس وينفض الناس عن العمل المشترك شيئا فشيئا.

2

عندما يجتمع الناس لتأسيس كيان مشترك بينهم، لابد من وضع نظام داخلي، وميثاق، وهيكلية تنظيمية، وتوصيف للأدوار والوظائف، وإطار قانوني للعمل. لكن يجب ألا تستغرقنا هذه الإداريات دون وجود عمل موازي، بل نكتفي منها بالقدر اللازم لضبط العمل، فهناك أعمال كثيرة ملحة، وبعض الأمور التنظيمية التفصيلية لا يمكن تصورها إلا بعد التجربة، ثم أن الإسهاب في الأمور التنظيمية دون إنجاز يولد الشعور بسلبية الكيان وعدم فاعليته.

3

يميل الناس في اختيار رؤساء العمل وفي اتخاذ القرارات إلى التصويت، وهذا أمر جيد. إلا أنه حين لا يعرف الناس بعضهم بعضا بشكل جيد ليتم اختيار الأكفأ، أو لا توجد سلطة تلزم الناس بنتيجة الانتخاب، فالأولى، أن تبذل الجهود للوصول إلى القرارات والنتائج بالتوافق ما أمكن، وألا يلجأ إلى الانتخاب أو التصويت إلا في حدود ضيقة.

4

لنجاح الأعمال المشتركة بين كيانات متنازعة لا بد من اختيار شخصيات توافقية. الشخصيات التوافقية ليست بالضرورة متساهلة أو تقبل التنازلات المجحفة، ولكنها شخصيات لها القدرة على استيعاب الآخرين، والتعامل معهم، وتفادي الصدامات أو تأزيم المواقف.

قواعد في العمل المشترك



1

"الشيطان يكمن في التفاصيل". ولأن نتأخر في بدء العمل المشترك حتى تتبين التفاصيل المؤثرة، أفضل من الشروع فيه ثم النكوص عنه للاختلاف على التفاصيل.

2

التفكير في التحديات والمخاطر التي قد تواجه العمل المشترك قبل أن تقع مفيد جدا، حتى يعمل الشركاء على تفاديها، ولا تفاجئهم إذا وقعت فينفرط العمل المشترك، ويقطعوا الطريق على من يريد أن يخلق هذه العقبات لاحقا.

3

الخلافا من طبيعة البشر. وحين يعملون سويا لا بد أن تظهر بينهم خلافات تحتاج إلى حسم. تكفي الأنظمة الأساسية واللوائح في العادة في حل الخلافات الواضحة جدا، لكن في كثير من الأحيان لا تفي بالغرض. فمن الحكمة أن يتفق الشركاء على آلية لحسم الخلافات، أو مرجعية للفصل بين النزاعات.

أخلاقيات العمل المشترك

1

عندما يشترك الناس في عمل، يفترضون أن قراراتهم ستنبع منهم، فإذا تبين لهم أن هناك من يرهن قراره لجهة خارج الشراكة، أو حين تحاول جهة خارجية أن تفرض قراراتها على الشراكة، ينفذ الناس عنها، لأن الناس لا تريد أن تكون صورة، ولا تريد أن تدار من الخلف أو يتحكم فيها عن بعد.

2

تحتاج الأعمال المشتركة إلى الثقة بين الشركاء. ومن أكثر ما يقتل الثقة أن يشعر الشركاء أن فيهم من يريد أن يستغل العمل المشترك أو "يمتطيه" لتحقيق أهداف شخصية، أو فئوية تناقض أهداف العمل المشترك.

3

يميل الناس عموما إلى المجاملة والمداراة في علاقاتهم الاجتماعية. وهذا مفهوم. أما في العمل المشترك، فلا بد أن تبني الأمور على الصراحة والمكاشفة.

4

- لن يقبل الناس على مشروع مشترك يرون أنه لا ينصفهم. ومن البديهي أن نذكر أن العدل لا يعني المساواة، بل قد تكون المساواة ظلما.

5

نستطيع أن نعمل مع من نختلف معهم عندما يكونون صادقين، ولا نستطيع التعامل مع المقربين منا حين يكونون مراوغين.



مفاهيم جهادية

وكان عليه الصلوة والسلام إذا رأى شخصاً متباطئاً عن اللحاق بالجهاد أشار إلى أصحابه يقول: (دعوه فإن يك فيه خير فسيلحه الله بكم وإن يك غير ذلك فقد أراحكم الله منه). وكان استدعاء المقاتلين عن طريق النقيب، وهو النظام الذي تقرر منذ بيعة العقبة الثانية، وتطور التنظيم الجهادي عند المسلمين، فصار هناك جند متفرعون للجهاد ولهم روايتهم، ويلحق بهم متطوعون لأداء المعركة أو العملية، ثم يعودون لأهلهم وأعمالهم، فإذا اقتضت حاجة الأمة أن يتفرغ نفر من أبنائها للجهاد فهذا لا يعفي بقية أفراد الأمة من الجهاد، بل عليه أن يكون سنداً ورافداً للمجاهدين، وأن يكونوا مستعدين للمشاركة ومتدربين على القتال مستعدين لتلبية نداء الجهاد في كل حين.

وحقيقة أخرى هي أن الله يعلم أن الشر متكبر وعدواني، وهو لا يدع الخير ينمو وينتشر، ووجود الخير هو خطر يهدد أهل الباطل على وجودهم، لذلك لا يتركون الحق يعلو ويتمكن، فهم في صراع دائم معه، من أجل ذلك كان لزماً على الأمة الإسلامية أن تكون مجاهدة دائماً (الجهاد ماضٍ إلى يوم القيامة). وقد تقرر في الإسلام أن قمة العبادة هي الجهاد، كما سمّاه النبي صلى الله عليه وسلم ذروة سنام الإسلام، وذلك لنشر الدعوة الإسلامية والدفاع عن كيان الأمة المادي والمعنوي، وهذه العبادة قائمة لا تتوقف حتى يعم الإسلام الأرض.

إن الدعوات التي تُثار بين الحين والآخر والتي تدعو لترك الجهاد والاكتماء بالتبليغ والدعوة السلمية، هي دعوات مأكرة ولا تفي طبيعة الصراع بين الحق والباطل، وكيف يصح ذلك واليهودية العالمية والصليبية والإلحاد يتسلحون بأفك أنوع السلاح، وهم يكيدون للإسلام وأهله ليل نهار، فهل يعقل أن يترك المسلمون الجهاد أو الإعداد له؟ يقول صاحب الظلال: «لا بد من مواجهة الجاهلية بوسائل متكافئة، الكلمة مقابل الكلمة، والدعوة مقابل الدعوة، والقوة مقابل القوة».

قد لا تجد موضوعاً اهتم به الإسلام بعد موضوع العقيدة كاهتمامه بالجهاد. وإذا بحث في كتاب الله عز وجل وسنة النبي صلى الله عليه وسلم يبدو ذلك واضحاً تماماً. فقد شغل الجهاد سدس القرآن، وكذلك النبي صلى الله عليه وسلم اهتم بأحاديثه أو بسيرته اهتماماً واضحاً بفرض الجهاد، وقد بلغت سرايا النبي صلى الله عليه وسلم وغزواته السبعين تقريباً على امتداد دعوته التي بلغت عشر سنين.

ونذكر هنا بعض السمات البارزة للجهاد الإسلامي وبعض الملامح فيه، إن المجاهد المسلم صاحب رسالة، ولا تتوقف مهمته على الأعمال القتالية، بل يصاحبها جهاد تربوي على المستوى الفردي في مجاهدة نفسه على طاعة ربه وصدقته في جهاده، فسيحمل للناس في جهاده رسالة الإسلام ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ويقف بجانب المظلوم، مع إحقاق الحق وتخليص الناس من العبودية لطواغيت الأرض ليعبدوا الله وحده. وهكذا نجد أن الجهاد ليس عملاً عسكرياً فحسب؛ بل هو عمل شامل سواء داخل النفس البشرية أو خارجها على مستوى الأمة والمجتمع، ولا نستطيع أن نفصل بين المعركة الحربية وبين المعركة داخل الضمير وداخل المجتمع. إن من مستلزمات الجهاد صفاء الضمير وخلوه من الهوى وتجردّه وتحرّره من القيود التي تُقعد عن أداء الواجب، واجب القتال وواجب الدعوة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وكلا المهمتين تحتاجان إلى الصبر والثبات وتحمل تكليف القيام بهما. وملح آخر في الجهاد. أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يرى أن الجهاد يجب أن ينبثق عن رغبة صادقة من المسلم، ولا يجري على أن يكون أمراً إلزامياً. وإنما يبادر المسلمون القادرون على حمل السلاح إلى الجهاد طواعية يبتغون الأجر من الله عز وجل، وبين ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال: (لا يخرجن معنا إلا راغب في الجهاد).

التأفة التربوية الجهادية

تغذية لحب الدين الشامي رحمه الله

علمني الجهاد
أنه لن يشأ الدين أحد إلا غلبه، وأن التيسير يبدع التيسير يبدع
أناس بعداً عن الدين ولو كانوا مسلمين ذ



الجهاد
ذروة سنام الإسلام

البلاء طريق التمكن

بقلم الأستاذ عباس شريفة أبو تيم

مجلة

الهدى

❖ من سنَّ الله تعالى أن لا يرفع بلاء التَّاديب عن أُمَّةٍ حتى تَفْقَهُ مُرَادَ اللَّهِ مِنَ الْبَلَاءِ ((مَا يَفْعَلُ اللَّهُ بِعَذَابِكُمْ إِنْ شَكَرْتُمْ وَأَمَنْتُمْ)) النساء ١٤٧

❖ البلاء تَأْدِيبٌ ينزل على الأُمَّة لتعود للمنهج الرِّبَانِي، فإن زاد انحرافها زيد عليها بالبلاء ((وَلَنَبْلُقَنَّكُمْ مِنَ الْعَذَابِ الْأَذْنَىٰ ذُوْنَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ لَعَلَّكُمْ يَرْجِعُونَ)) السجدة ٢١

❖ سنَّ الله تعالى أن يعقب البلاء بالتمكن، بشرط أن تخرج الجماعة برسوخ في الصُّبر واليقين ((وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أُمَمَةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَا صَبَرُوا وَكَانُوا بَيَاتِنًا يُوقِنُونَ)) السجدة ٢٤

❖ التَّمَكُّن بعد البلاء هو مَخْضٌ مِنْهُ وليس استحقاق، والمِنْهَ مُنْطَوِيَّةٌ على الحكمة، منزهة عن العبث ((وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً)) القصص

❖ نلاحظ كثيراً من تجارب الجماعات أجهضت وهي قاب قوسين من التمكن؛ بسبب السُّقُوطِ في شهوة السُّلْطَةِ والإمارة وشبهات الغلو.

❖ الصُّبر شرط من شروط الخروج من مرحلة البلاء إلى التمكن، والصَّابر من لا تخرجه الشهوة عن الورع، ولا تخرجه الشبهة عن العلم.

❖ التَّمَكُّن قبل البلاء يؤدي لاختلاط الصُّفوف، وربما وصل المفسدون لقيادة مرحلة التمكن، فيكون فسادهم أشد مما يقع من البلاء حال الاستضعاف.

❖ واليقين شرط للتمكن، فلا نجوز مرحلة البلاء بروح الهزيمة واليأس ((إِنَّا لَمُدْرِكُونَ)) ولكن بروح الثقة واليقين ((كَلَّا إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ)).

❖ اليأس صنو الكفر، ولا يُمْكِنُ الله لأُمَّةً أصابها الإحباط والانهمامُ النَّفْسِي والعجز حتى يُلَجَّ الجمل في سَمِّ الْخِيَاطِ. ❖ أخطر ما يواجه الأُمَّة في البلاء الوهنُ النَّفْسِي، الضَّعْفُ الْمَادِّي، الاستكانة للذل والهوان ((فَمَا وَهَنُوا لَمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا)) آل عمران ١٤٦

❖ بنو إسرائيل بعد أن نجَّاهم الله تعالى من فرعون سقطوا في الشبهة فقالوا ((اجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ)) ثُمَّ سَقَطُوا فِي الشَّهْوَةِ فَقَالُوا ((إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ)).

❖ في الثَّوَرَةِ السُّورِيَّةِ وقع نفسُ الأمر، فما فِتْنُ النَّاسِ يَتَحَرَّرُونَ مِنَ الْعُبُودِيَّةِ حَتَّى سَقَطَ الْبَعْضُ فِي شَبَهَاتِ الْغُلُوِّ وَسَقَطَ الْبَعْضُ الْآخَرُ بِشَهَوَاتِ الدُّنْيَا وَحِبِّ الْإِمَارَةِ.

❖ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (بشِّر هذه الأُمَّة بالسَّناء والرَّفعة، والدين والنَّصر، والتَّمَكُّن في الأرض) مسند أحمد بسند صحيح.

❖ السُّنُنُ في إهلاك الأُمَم: ١- دعوة بيانِيَّة ٢- ثُمَّ يَأْتِي بَلَاءٌ تَحْذِيرِيٌّ لِلتَّادِيبِ ٣- فَإِنْ لَمْ يَتَّعِظُوا جَاءَ الرَّخَاءُ الْاسْتِدْرَاجِي ٤- ثُمَّ تَأْتِي مَرَحَلَةُ الْقَصَمِ بَغْتَةً. (فاضبر إن وعد الله حق)

لما أشار الشباب على الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَبْلَ غَزْوَةِ أَحَدٍ بِالْخُرُوجِ إِلَى الْمُشْرِكِينَ وَمَقَاتِلَتِهِمْ خَارِجَ الْمَدِينَةِ نَزَلَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى رَأْيِهِمْ، وَبَعْدَ أَنْ صَلَّى عَلَيْهِ الصَّلَاةَ وَالسَّلَامَ بِالْمُسْلِمِينَ دَخَلَ إِلَى مَنْزِلِهِ فَتَدَجَّجَ بِسِلَاحِهِ فَظَاهَرَ بَيْنَ دَرْعَيْنِ، ثُمَّ خَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ بِكَامِلِ عُدَّتِهِ الْحَرِيَّةِ، وَأَذِنَ فِيهِمْ بِالْخُرُوجِ لِلْعُدُوِّ، وَكَانَ ذُوو الرِّأْيِ قَدْ نَدَمُوا حِينَ شَعَرُوا أَنَّهُمْ اسْتَكْرَهُوا الرَّسُولَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى اتِّبَاعِ خُطَّةٍ لِمَقَاتِلَةِ الْعَدُوِّ كَانَ يُفْضِلُ غَيْرَهَا، فَقَالُوا لَهُ: وَمَا كَانَ لَنَا أَنْ نَخَالَفَكَ وَلَا نَسْتَكْرِهَكَ عَلَى الْخُرُوجِ فَاصْنَعْ مَا شِئْتَ وَامْكُتْ كَمَا أَمَرْتَنَا، فَلَمْ يَرْضَ أَنْ يَنْقُضَ هِمَّتَهُ، وَقَالَ لَهُمْ مَصْمُومًا عَلَى الْخُرُوجِ: (مَا يَنْبَغِي لِنَبِيِّ إِذَا لَبَسَ لَأَمَتَهُ -أَي كُلِّ سِلَاحِهِ- أَنْ يَضَعَهَا حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ عَدُوِّهِ) رواه الطبراني وأحمد والبيهقي.

إنَّهَا الْعَزِيمَةُ الَّتِي لَنَا فِيهَا أَسْوَةٌ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَلَقَدْ عَزَمْنَا عَلَى الْجِهَادِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلِسَانِ الْحَالِ فِينَا مَا قَالَهُ رَبِيعِي بْنُ عَامِرٍ لِرُسْتَمٍ: حَتَّى نَفْضِيَ إِلَى مَوْعِدِ اللَّهِ، قَالَ رُسْتَمُ لِرَبِيعِي: وَمَا وَعَدَ اللَّهُ؟ قَالَ: الْجَنَّةُ لِمَنْ قَتَلَ، وَالنَّصْرُ لِمَنْ بَقِيَ. وَهُوَ شِعَارُ مُجَاهِدِنَا الْيَوْمَ.

(كَأَنَّكَ يَا أَبُو زَيْدٍ مَا غَزَيْتَ)

أبو الطيب

الأنظمة العسكرية التي حكمتنا لعقود، حرمتنا حقَّ الوجود بشكل نهائي، وأكثرها سماحةً منحتنا حقَّ التَّوَجُّدِ فِي الْمَسَاجِدِ فِي أَوْقَاتِ الصَّلَاةِ الْخَمْسِ، وتدرِّس فيه العبادات وتحفيظ القرآن الكريم. لذلك عندما هبَّت الثَّوَرَاتُ وَشَمَمْنَا رِيحَ الْحُرِّيَةِ تَحَبُّطْنَا بَيْنَ وَاقِعِ الْإِقْصَاءِ الَّذِي كُنَّا وَمَا زِلْنَا نَعِيشُهُ، وَبَيْنَ وَاقِعِ جَدِيدٍ لَمْ نَتَّهَيَّ لَهُ. نحن نعيش في أرض النظريات الإسلامية والتاريخ الإسلامي والأحكام السلطانية، وبيننا وبين الواقع السياسي والاقتصادي والاجتماعي العالمي. حُجْبٌ يصعب اختراقها. كُنَّا مَفْعُولًا بِهِ تَتَقَاذَفُ الْأَيْدِي وَيَرَى فِي أَقْلٍ الْقَلِيلِ عَطَاءً جَمًّا. وَالْيَوْمَ أَصْبَحْنَا فَاعِلِينَ، لَكِنْ فَاعِلِينَ دُونَ خَبْرَةٍ وَدُونَ دَرَايَةٍ. نَشْبُهُ مَنْ كَانَ فِي مُنْفَرَدَةٍ مُظْلَمَةٍ طِيلَتْ خَمْسِينَ سَنَةً، ثُمَّ خَرَجَ إِلَى الشَّمْسِ فَجَاءَ لِيُبْصِرَ النُّورَ الَّذِي ظَنَّ أَنَّهُ غَيْرُ مَوْجُودٍ أَصْلًا، فَبَدَأَ بِفَرْكِ أَعْيُنِهِ مُنْهَشًا، وَاسْتَمَرَّ فِي ذَلِكَ أَعْوَامًا طَوَالًا. فَهَذَا أَمَامَهُ خِيَارَان؛ إِمَّا أَنْ يَتَعَاطَلَ مَعَ الْوَقَائِعِ الْجَدِيدِ، وَيُجَابِهَهُ بِقُوَّةٍ وَحُزْمٍ، وَإِمَّا أَنْ يَعُودَ إِلَى مُنْفَرَدَتِهِ حَيْثُ كَانَ مُرْتَا حًا مِنْ مَسْئُولِيَّةِ الْاِعْتِبَارِ وَالِاسْتَبْصَارِ... «فَكَأَنَّكَ يَا أَبُو زَيْدٍ مَا غَزَيْتَ».

النَّافذة التَّربَوِيَّةُ الْجِهَادِيَّةُ

من وصايا عبد الله عزام رحمه الله تعالى: يا دعاة الإسلام: احرصوا على الموت توهب لكم الحياة، ولا تفركم الأماني، ولا يفرككم باله الغرور، وإياكم أن تخذعوا أنفسكم بحُكْبِ تَقَرُّؤِهَا، وبِوَقَافِ تَرَاوُفِهَا، وَلَا يَحْمِلْكُمْ الشُّغْلُ الْاِشْغَالِ بِالْأُمُورِ الْمُرِجَّةِ عَنِ الْأُمُورِ الْعَظِيمَةِ، «تَوَدُّونَ أَنْ غَيَّرَ كَاتِبُ الشَّوْكِ كَوْنُكُمْ..» وَلَا تَطْعَمُوا أَحَدًا فِي الْجِهَادِ، لَا إِذْنَ لِقَائِهِ فِي الشَّعْرِ إِلَى الْجِهَادِ إِنَّ الْجِهَادَ قَوْمٌ دَعَوْتُكُمْ، وَحُصْنٌ دِينُكُمْ، وَتَرْسٌ شَرِيعَتُكُمْ.

مجلة الهدى الإسلامية

من إحسان الظنِّ

آداب الإحسان

الشيخ علي الطنطاوي رحمه الله

رأيت البنت البارحة، قد أخذت شيئاً من الفاصوليا، وشيئاً من الرز، وضعتهما في طبق كبير من النحاس، ووضعت عليهما قليلاً من الباذنجان، ورمت في الطبق خيارة وحبات من المشمش، وذهبت به، فقلت: لمن هذا يا بنت؟ قالت للحارس، أمرتني ستي أن أدفعه إليه.

قلت: أرجعي يا قليلة الذوق، هاتي صينية، وأربعة صحون صغار، وملعقة وسكيناً وكأس ماء، وضعي كل جنس من الطعام في صحن نظيف، فوضعت ذلك كله في الصينية، مع الملعقة والسكين والكأس.

وقلت: الآن اذهبي به إليه....

فذهبت وهي ساخطة تبربر وتقول كلاماً لا يفهم.

فقلت: ويحك هل خسرت شيئاً؟ إن هذا الترتيب أفضل من الطعام، لأن الطعام صدقة بالمال، وهذه صدقة بالعاطفة، وذلك يملأ البطن، وهذا يملأ القلب، وذلك يذل الحارس، ويشعره أنه شجاع من عليه ببقايا الطعام، وهذا يشعره أنه صديق عزيز، أو ضيف كريم.

وتلك يا أيها القراء، الصدقة بالمادة، وهي هذه الصدقة بالروح، وهذه أعظم عند الله، وأكبر عند الفقير، لأن الفرنك تعطيه السائل، وأنت مبتسم له، أندى على قلبه من نصف الليرة تدفعها إليه، متكرراً له متكبراً عليه.

والكلمة الحلوة تباسط فيها الخادم، أبرد على كبده من العطية الجزيلة، مع النظرة القاسية، وأن تستقبل يا أيها الموظف الكبير، رفيقك في المدرسة، مرحباً مؤنساً طارحاً الكلفة مظهر الألفة، ثم تقضي له بعض حاجته، أبر به وأسر إلى نفسه من أن تقضي له حاجته كلها، وأنت متجهم له، مترفع عنه، تعامله كما يعامل الموظف الكبير المراجع لا يعرفه.

فيا أيها المحسنون، أعطوا من نفوسكم، كما تعطون من أموالكم، وأشعروا الفقراء أنكم إخوانهم، وأنكم مثلهم، وانزلوا إلى مكانتهم، لتدفعوا إليهم الصدقة يداً بيد، لا تلقوها عليهم من فوق، فإن صرة الذهب إن وضعت في يد الفقير أغنته، وإن ألقيت على رأسه من الطبقة السادسة قتلتها!

حمل الكلام على أحسن المحامل:

فهكذا كان دأب السلف رضي الله عنهم. قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: «لا تظنَّ بكلمة خرجت من أخيك المؤمن شراً، وأنت تجد لها في الخير محملاً».

وانظر إلى الإمام الشافعي رحمه الله حين مرض وأتاه بعض إخوانه يعودده، فقال للشافعي: قوّ الله ضعفك، قال الشافعي: لو قوّي ضعفي لقتلني، قال: والله ما أردت إلا الخير. فقال الإمام: أعلم أنك لو سببتني ما أردت إلا الخير.

فهكذا تكون الأخوة الحقيقية، إحسان الظنِّ بالإخوان حتى فيما يظهر أنه لا يحتمل وجهاً من أوجه الخير.

ومن إحسان الظنِّ: التماس الأعذار للآخرين: فعند صدور قول أو فعل يسبب لك ضيقاً أو حزناً حاول التماس الأعذار، واستحضر حال الصالحين الذين كانوا يحسنون الظنَّ ويلتمسون المعاذير حتى قالوا: التمس لأخيك سبعين عذراً.

وقال ابن سيرين رحمه الله: إذا بلغك عن أخيك شيء فالتمس له عذراً، فإن لم تجد فقل: لعل له عذراً لا أعرفه. ومن إحسان الظنِّ: تجنّب الحكم على النيات:

وهذا من أعظم أسباب حسن الظنِّ: حيث يترك العبدُ السرائر إلى الذي يعلمها وحده سبحانه، والله لم يأمرنا بشق الصدور.

ولا ننس آفات سوء الظنِّ، فمن ساء ظنُّه بالناس كان في تعب وهم لا ينقضي، فضلاً عن خسارته لكل من يخالطه حتى أقرب الناس إليه؛ إذ من عادة الناس الخطأ ولو من غير قصد.

ثم إن من آفات سوء الظنِّ أنه يحمل صاحبه على اتهام الآخرين، مع إحسان الظنِّ بنفسه، وهو نوع من تزكية النفس التي نهى الله عنها في كتابه ((فَلَا تَزْكُوا أَنْفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقَى)) النجم ٣٢

واعلم أن إحسان الظنِّ بالناس يحتاج إلى كثير من مجاهدة النفس لحملها على ذلك، خاصة وأن الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم، ولا يكاد يفتر عن التفريق بين المؤمنين والتحرّيش بينهم، وأعظم أسباب قطع الطريق على الشيطان هو إحسان الظنِّ بالمسلمين.

رزقنا الله قلوباً سليمة، وأعاننا على إحسان الظنِّ بإخواننا، ففيه فلاحنا في الدنيا قبل الآخرة إن شاء الله.



هل تعلمون؟؟

صرخة طفلٍ محاصرٍ، بوجه الطغاة

الكاتبة: بتول إبراهيم الرحيباني

طفل يصرخ من وجعه، أمن حقه بالصحة أنتم تأخذون؟
 طفل يموت من وحدته، أمن حقه بحنان الأهل أنتم تجتثون؟
 طفل يعذب بقيودكم، أمن طفولته البريئة أنتم تنزعون؟
 طفل لا يتحرك خوفاً من القصف، أمن حقه باللعب أنتم تأخذون؟
 طفل ذكي يرغب بالدراسة ويبيكي ليذهب للمدرسة، أمن حقه بالتعلم أنتم تمنعون؟
 طفل يحب مجالسة أرض وطنه، أمن حقه بالأمان أنتم تنهبون؟
 طفل يحب التأمل والسماء، أمن رقة عواطفه أنتم تغارون؟
 كلا كلا كلا ولن تروا أطفالنا لهيبكم الحارقة يسجدون، ولن تروا أطفالنا لحكمكم الظالم يخضعون.
 لكن لتعلموا أن عذابنا كان مؤقتاً، وعذابكم عند الله لأبد الأبدية، فتبت أيديكم بما اقترفت من جرائم في الدنيا، وتبت أيديكم ملايين المرات.
 أو لاء أطفالنا وأزهارنا، وبناء مستقبلنا فيا ليتكم تعلمون؟
 ولدوا وصوت الرصاص يقرع آذانهم، لكنهم صارعوه بابتسامتهم، وبضوء الأمل باتوا سائرون، صابرون، صامدون.
 هم أحرار حاملون بتحقيق راية العدل، وهم في جوف الليالي والظلمات خاشعون، يدعون لحريّة وطنهم ولنصرته هم ثابتون،
 ويغارون على وطنهم الذي سيزهر بالحريّة والسلام والإسلام بإذن الله تعالى.

حلمنا بالسلام، وليس بالكلام، وضاعت دنيا الصغار...
 لماذا الطفل تحت الركام، يبيكي ليل نهار، أفلا تشاهدون؟
 أين أنتم من سوريا المنكوبة؟ أين أنتم من الغوطة الأسيرة؟
 لم ولن تجيدوا شيئاً سوى الكلام، فقد أغوتكم الدنيا والمناصب...
 يا لعار الذي ألحقتموه بأنفسكم! تردعون طفلاً تمنى أقل حلم وهو أن يغفو باطمئنان
 يا ليتكم تفكرون؟ أنتم يا أصحاب العيون العمياء، والأذان الصماء، والأعضاء العرجاء.
 دعمتم من ظلمنا، أنتم تساندون؟ شردتم أهلنا، أنتم مسألون؟ قتلتم من أحببنا، أنتم تدافعون؟ يا من لا يجيد سوى الحوار والمؤتمرات، أنتم عاقلون تفهمون؟
 طفل يصرخ طفل يذبح طفل يموت، نعم أنتم صم بكم عمي لا تشعرون!!
 خلف القصف والحرب والدمار طفل يلتمس رغيغ خبز ليأكله كيف تسكتون؟
 خلف القضبان والقيود والسلاسل طفل ينتظر يداً تحنوا عليه كيف تخرسون؟
 انعقدت ألسنتكم، أم أقول انعقدت قلوبكم التي هي من الحجارة أو أشد قسوة فهل تعرفون؟

علي الطحاوي رحمه الله:
 لقد تعلمنا في المدرسة ونحن صغار أن السبيلة القارعة ترفع رأسها في الضل، وأن المُنْجَلَة بالفتح تخطفه، فلا يتواضع إلا كبير، ولا يتكبر إلا صغير.

في ظلال كلمة

للكاتبة: أسماء زهير

الدُّعْوَةُ وعلت الأمّة، ها هو عليه الصّلاة والسّلام يتعرّض لأشدّ موقف «يوم الطائف» حين ضربته صبيان المدينة حتّى سال الدّم من قدمه، فينادي ملك الجبال: «يا محمّد إن شئت أن أطبق عليهم الأخشبين لفعلت»، فقال صلى الله عليه وسلم: (بل أرجو أن يخرج الله عز وجل من أصلاهم من يعبد الله عز وجل وحده لا يشرك به شيئاً).
 صلى عليك الله...
 لتتعلم من عضوه صلى الله عليه وسلم، ولنعش كباراً في حياتنا، نتغنّى معنى التّسامح، ولنتذكر دائماً أن كل واحدٍ منّا من أفراد هذا المجتمع، عندما يسامح أفرادها فإن حياتهم تسمو وتعلو... وترقى من سفاسف الأمور إلى معاليها.

عندما تُقهر من إنسان، وعندما تتعرّض من أحدٍ لذلٍّ أو هوان، ثمّ يقال لك سامح!
 حقاً سينتابك غصّة في القلب، وألم في الجوارح، وتلبك في اللسان، ولكن حين تفهم وتعني تماماً معنى كلمة «التّسامح»، فإنك ستسامح بنفسك ودون أن يطلب منك أحد.
 فالتّسامح ليست كلمةً تقال باللسان فقط، بل هي أعلى وأرقى.
 التّسامح بذرة الكرم وثمره الحبّ، هي مفتحة لكل خير، مغلقة لكل شرٍّ، إن تعمّقنا بداخلها سنعلم أنّه لولاها لما نجح سرّ الدّعوة الإسلاميّة.
 فبتسامحه وعضوه صلى الله عليه وسلم انتصرت

قصة شهيد

عمار محمد عمر الشيخ عمر

بقلم: أخت الشهيد

وَلْتَعِشْ يَدُ رَبَّتْ ذَاكَ الْوَلِيدَ حَتَّى غَدَا شَابًا نَشَأَ فِي
طَاعَةِ رَبِّهِ، شَهِيداً بَاقِياً فِي ذَاكِرَتِنَا، فَلَهَجَ بِالْدُّعَاءِ
لَهُ.
ذِكْرَكَ فِي قُلُوبِنَا مَا دَامَ فِينَا عِرْقٌ
يَنْبِضُ...
هَنِيئاً لَكَ الشَّهَادَةَ، وَحُسْنَ الْخَاتَمَةِ...
تَقَبَّلَكَ اللَّهُ يَا أَبَا عُمَرَ...



الشَّهِيدُ عَمَّارُ مُحَمَّدٍ عَمَرِ الشَّيْخِ عَمَرٍ مَوَالِيدُ ١٩٩٤م، لَوَاءِ
خَطَابٍ، اسْتَشْهَدَ عَلَى جِبْهَةٍ تَلَّ كُرْدِي ٢٠١٥/٣/١١م.
يَعْجُزُ اللِّسَانُ، وَتَخْجَلُ الْكَلِمَاتُ عَنِ الْوَصْفِ، وَتَذُوبُ
الْوُرُودُ خَجَلاً وَحِيَاءً أَمَامَ جَمَالِهِ، وَتَنْخَفِضُ الْعِمَامَاتُ
إِجْلَالاً أَمَامَ بَطُولَاتِهِ.
عَرِيسُنَا شَابٌ فِي عُمُرِ الْبَيْلَسَانِ، تَرَعَّرَعَ فِي جَوْ أَسْرَةٍ
مُتَدَنِّيَةٍ مُلْتَزِمَةٍ.
كَانَ الْكَبِيرُ لثَلَاثَةً مِنْ إِخْوَتِهِ، كَانَ رَجُلًا فِي جَسَدِ
شَابٍ، وَيَمْلِكُ عَقْلاً نَاضِجاً فِي رِيعَانِ الشَّبَابِ.
أَتَمَّ مَرَاهِلَهُ الدَّرَاسِيَّةَ بِتَفَوُّقٍ، وَكَانَ لَهُ نَصِيبٌ فِي
التَّسْجِيلِ بِكَلِيَّةِ التَّجَارَةِ وَالْاِقْتِصَادِ، وَلَكِنَّهُ تَوَقَّفَ لِيَعْقِدَ
تِجَارَةً مَعَ رَبِّ الْعِبَادِ.
كَانَ تَرْتِيبُهُ الثَّالِثُ فِي مُسَابَقَةِ أَسْرَعِ شَابٍ بِالرَّكُضِ
لِمُسَابَقَةِ طَوِيلَةٍ، كَيْفَ لَا، وَقَدْ بَاعَ نَفْسَهُ لِلَّهِ؟ وَرَبِحَ الْبَيْعِ.
زَهْدٌ فِي الدُّنْيَا وَبَهْجَتُهَا لثَقَّةٍ مِنْهُ بِوَعْدِ اللَّهِ لِمَنْ نَالَ
الشَّهَادَةَ.
تَشْهَدُ لَهُ سَاحَاتُ الْجِهَادِ جَرَأَةً وَبَطُولَةً وَجَسَارَةً.
شَارَكَ فِي مَعَارِكٍ كَثِيرَةٍ، وَكَانَ فِي كُلِّ اقْتِحَامٍ فِي
الْصَّفُوفِ الْأُولَى، مُجَاهِداً قَوِيّاً مَلِيئاً بِالْأَمَلِ وَالتَّفَاوُلِ.
تَمَيَّزَهُ ابْتِسَامَتُهُ الَّتِي لَا تَذْهَبُ مِنْ وَجْهِهِ الْمَلِيءِ بِبَرِيقِ
الْبِرَاءَةِ.
وَهَبَ رُوحَهُ هَدِيَّةً فِي سَبِيلِ إِعْلَاءِ كَلِمَةِ اللَّهِ، قُنِصَ فِي
رَأْسِهِ الْمَلِيءِ بِحُبِّ الشَّهَادَةِ.
نَزَفَ رَأْسُهُ بِالْدَّمِ الطَّاهِرِ، وَابْتَسَمَ ابْتِسَامَةَ الْوَدَاعِ مُعْطِراً
بِرَائِحَةِ الْمِسْكِ، وَمَضَى إِلَى جَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ
وَالْأَرْضُ بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى.
هَنِيئاً لِقَلْبِ وَالِدَيْهِ، فَقَدْ بَاتَ ابْنُهُمْ فِي ذِمَّةِ اللَّهِ وَرِضْوَانِهِ.

كتيبة نور الدين

أبو كاسم أنصار الشريعة

يَا كَتِيبَةُ سَارَتْ عَلَى نَهْجِ الْحَبِيبِ ﷺ
لِلْوَاءِ الْحَقِّ عَلَى دَرَبِ الْجِهَادِ الْعَصِيبِ
كَبُرَ كَانٍ يَغْلِي يَتَطَايَرُ مِنْهُ شَرُّ اللَّهْيَبِ
رَفَعُوا بِهِ دَعْوَةَ الرَّبِّ الرَّقِيبِ
فَتَجَمَّعُوا لَوَادِهَا كَالْبَنِيَانِ الْمَهْيَبِ
تَرَى مِنْهُمْ الشَّيْءَ الْعَجِيبُ
أَمْدُحُ قَصِيدَتِي بِهِمْ فَافْهَمُ أَيُّهَا اللَّبِيبُ
وَكُلُّ مِنْهُمْ لَهُ مَكَانٌ مِنَ الْقَلْبِ قَرِيبِ

نُورُ الدِّينِ مِنْكَ النُّورُ الْمَهْيَبُ
مِنْ بَدَايَةِ ثَوْرَتِي كُنْتَ حَامِلَةً
فِيكَ شَبَابٌ عَلَى الْحَقِّ مَضُوا
فِي كُلِّ جِبْهَةٍ لَهُمْ بِصَمْتُ عَزْ
أَمَلْتُ بِهِمْ نَوَازِلُ وَمَصَائِبُ
هُمْ شَبَابٌ صَدَقُوا الْإِلَهَ مَا عَاهَدُوهُ
أَنَا لَا أَمْدَحُهُمْ بِقَصِيدَتِي بَلْ
أُشْهَدُ اللَّهَ أَنِّي فِيهِ أَحْبَبُهُمْ

بريد القراء

اعلم أنَّ لكلِّ عصفور طعامة الخاص، ولكنَّه لن يجده في عُشِّه. كذلك أنتَ لك رزقك الخاص، ولن يأخذه غيرك، ولكنَّك لن تجده في منزلِك.



9	8	7	6	5	4	3	2	1	
									1
									2
									3
									4
									5
									6
									7
									8
									9

أفقي:

١- أمامنا ولا نراه- حاجز

٢- نشعل (مبعثرة)-مرتوي (م)

٣- خاط- فترات زمنية

٤- حرف أبجدي- من الحبوب

٥- من أسماء الله الحسنى

٦- اشتاق إلى- كفر وكذب

بالنعم- شاي (بالإنكليزية)

٧- حروف متشابهة- عكس شراء

(م)

٨- سيد الأوس رضي الله عنه

٩- مكتشف ظاهرة الانعكاس

الضوئي

عمودي

١- منير- حافظ على وراقب

٢- من أجزاء الدولار- نخيف

٣- تابعا وراقبا- قل (م)

٤- تكلم (بصيغة الأمر)- الاسم

الثاني لرئيس الائتلاف

٥- خارج عن السيطرة- أداة جزم (م)

٦- أداة جزم- تؤيده وتسانده

٧- أحكم الشيء وأجاد نسجه- يدرك

٨- خطيب رسول الله صلى الله عليه

وسلم

٩- طريق وسبيل للسقاية- سب

وقبح

إنَّ من البيان لسحر

لاشك بأن اللغة العربية هي اللغة الأكثر سحراً وتضرداً بين سائر لغات العالم، لعذوبة وتنوع مفرداتها، ولسحر تراكيبها مميزة خاصة لم تتصف بها أي لغة أخرى من قبل، لهذا اختصها الله لتكون لغة القرآن الكريم....

فإن كنت من محبي لغة الضاد؛ إليك بعض طرائف وعجائب هذه اللغة الساحرة:

❖ أبيات

لا مثيل لها، والغريب أنك تستطيع قراءته أفقياً ورأسياً!

ألوم صديقي وهذا محال
صديقي أحبه كلام يقال
وهذا كلام بليغ الجمال
محال يُقال الجمال خيال

هذا البيت فيقرأ من الجهتين، دون اعتبار لتشكيل الحروف، يقول
القاضي الأرجاني:

مودته تدوم لكل هول مودته تدوم
وهل كل مودته تدوم

قطعنا على

لا تتحرك بقراءته الشفتان:

قطع القطا قطع ليلة

سراعا على الخيل العتاق اللاحقي

❖ أما

❖ بيت

حدث الأوزاعي قال: بعث الي أبو جعفر أمير المؤمنين وأنا بالساحل فأتيته، فلما وصلت اليه وسلمت عليه بالخلافة، رد علي واستجلسني ثم قال: ما لذي أبطأ بك عنا يا أوزاعي؟ قلت: وما الذي تريده يا أمير المؤمنين؟ قال: أريد الأخذ عنكم والاقْتباس منكم، يا أمير المؤمنين انظر ولا تجهل شيئاً مما أقول لك، قال: وكيف أجهله وأنا أسألك عنه وقد وجهت فيه إليك وأقدمتك له؟ قلت: أن تسمعه ولا تعمل به، قال: فصاح بي الرّبيع وأهوى بيده السيف، فانتهره المنصور وقال: هذا مجلس ماثوبة، فطابت وأنسبطت في الكلام فقلت: يا أمير المؤمنين حدثني مكحول عن عطية- يعني ابن بسر- قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (أيما عبد جاءته موعظة من الله في دينه فإنها نعمة من الله سبقت إليه، فإن قبلها بشكر وإلا كانت حجة عليه من الله ليزداد بها إثماً ويزداد بها الله عليه سخطة) يا أمير المؤمنين حدثني مكحول عن عطية بن بسر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (أيما وال بات غاشاً لرعيته حرم الله عليه الجنة) يا أمير المؤمنين من كره الحق فقد كره الله، إن الله هو الحق المبين، يا أمير المؤمنين إن الذي يلين قلوب أمتكم لكم حين ولاكم أمرهم لقرابتكم من النبي صلى الله عليه وسلم، فقد كان رؤوفاً رحيماً، مواسياً بنفسه في ذات يده وعند الناس، فحقيق أن يقوم لهم فيهم بالحق، وأن يكون القسط له فيهم قائماً، ولعورتهم ساتراً، لم تغلق عليه دونهم الأبواب، ولم يقم عليه دونهم الحجاب، يبتهج بالنعمة عندهم، وبيتئس بما أصابهم من سوء، يا أمير المؤمنين قد كنت في شغل شاغل من خاصة نفسك، عن عامة الناس الذي أصبحت تملكهم، أحمرهم وأسودهم، ومسلمهم وكافرهم، فكل له عليك نصيبه من العدل، فكيف اذا اتبعك منهم فقام وراءهم فقام، يا أمير المؤمنين حدثني مكحول عن عروة بن رويم، قال: «كانت بيد النبي صلى الله عليه وسلم جريدة يستاك بها، ويروغ المنافقين بها، فأتاه جبريل عليه السلام فقال: يا محمد ما هذه الجريدة التي كسرت بها قرون أمتك، وملأت قلوبهم رعباً؟» فكيف بمن شقق أبشارهم وسفك دماءهم، وخرّب ديارهم وأجلاهم عن بلادهم، وغيبهم من الخوف منه، يا أمير المؤمنين حدثني مكحول عن يزداد بن جارية عن حبيب بن مسلمة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا إلى القصاص من نفسه في خدشة خدش أعرابياً ولم يعتد بها، فأتاه جبريل فقال: يا محمد إن الله لم يبعثك جباراً ولا مستكبراً، فدعا النبي صلى الله عليه وسلم الأعرابي فقال الأعرابي: قد أحللتك بأبي أنت وأمي، ما كنت لأفعل ذلك أبداً، ولو أتت على نفسي، فدعا له بخير- يا أمير المؤمنين رض نفسك لنفسك، وخذ لها الأمان من ربك، وارغب في جنة عرضها السماوات والأرض التي

يقول فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم: (لقاب قوس أحدكم في الجنة خير من الدنيا وما فيها) يا أمير المؤمنين لو بقي لمن قبلك لم يصل إليك، وكذلك لا يبقى لك كما لم يبق لغيرك، يا أمير المؤمنين تدري ما جاء في تأويل هذه الآية عن جدك؟ ((مَالُ هَذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا)) قال: الصغيرة التّبسم، والكبيرة الضحك، فكيف بما عملته الأيدي وأحدثته الألسن؟! يا أمير المؤمنين بلغني عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه أنه قال: «لو ماتت سخلت على شاطئ الفرات ضيعة لخفت أن أسأل عنها»، فكيف بمن حرم عدلك وهو على بساطك؟ يا أمير المؤمنين أتدري ما جاء في تأويل هذه الآية عن جدك؟ ((يَا دَاوُودُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَى)) قال: يا داوود إذا قعد الخصمان بين يديك فكان لك في أحدهما هوى، فلا تمنين في نفسك أن يكون له الحق فيفزع على صاحبه، فأموك من نبوتي، ثم لا تكون خليفتي، يا داوود إنما جعلت رسلي إلى عبادي رعاء كراء الإبل، لعلهم بالرعاية ورفقهم بالسياسة، ليجبروا الكسير، ويدلوا الهزيل على الكلا والماء، يا أمير المؤمنين إنك قد بليت بأمر عظيم لو عرض على السماوات والأرض والجبال لأبين أن يحملنه وأشقق منه، يا أمير المؤمنين حدثني يزيد بن مزيد عن جابر عن عبد الرحمن بن أبي عمرة الأنصاري: أن عمر بن الخطاب استعمل رجلاً من الأنصار على الصدقة، فرأه بعد أيام مقيماً، فقال له: ما منعك من الخروج إلى عملك، أما علمت أن لك مثل أجر المجاهدين في سبيل الله؟ قال: لا! قال عمر: وكيف ذاك؟ قال: لأنه بلغني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (ما من وال ولي من أمور الناس شيء إلا أتاه يوم القيامة فيوقف على جسر من نار فينتفض به الجسر انتفاضاً يزيل كل عضو منه عن موضعه، ثم يعاد فيحاسب، فإن كان محسناً نجا بإحسانه، وإن كان مسيئاً انخرق به هذا الجسر فهو في النار سبعين خريفاً) فقال له عمر: ممن سمعت هذا؟ قال من أبو ذر وسلمان، فأرسل إليهما فسألتهما فقالا: نعم سمعناه من رسول الله صلى الله عليه وسلم: فقال عمر: وأمره من يتولاها بما فيها. فقال أبو ذر: من سلت الله أنفه وألصق خده بالأرض، فأخذ أبو جعفر المنديل فوضعه على وجهه وجعل يبكي وانتحب حتى أبكاني، فقلت: يا أمير المؤمنين قد سأل جدك العباس النبي صلى الله عليه وسلم إمارة على مكة والطائف فقال له: (يا عباس يا عم النبي! نفس تحييها خير من إمارة لا تحصيها) هي نصيحتي منه لعمه وشقيقة منه عليه، لأنه لا يغني عنه من الله شيئاً، وأوحى الله تعالى إليه ((وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ)) فقال: يا عباس، يا صفية عمّة النبي إني لست أغني عنكم من الله شيئاً إلا عملي ولكم عملكم.

﴿وَكَايْنٍ مِّن نَّسِي قَتَلَ مَعَهُ رَيْثُونٍ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ
اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ ﴿١٤٦﴾ وَمَا كَانَ قَوْلُهُمْ إِلَّا
أَن قَالُوا رَبَّنَا آغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى
الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴿١٤٧﴾ فَكَانَهُمُ اللَّهُ ثَوَابَ الدُّنْيَا وَحَسَنَّ ثَوَابَ الْآخِرَةِ وَاللَّهُ
يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴿١٤٨﴾﴾

آل عمران: 146 - 148

هادي العبد الله @HadiAlabdallah

أنت .. نعم أنت !! إياك أعني .. لن تسامحك دماؤنا الطاهرة وأنت واقف
متفرج ! فأعد جواب لربك !

#دماء_سوريا_لن_تسامحك



الشعر أفحم لولا حرف قافية
دعا بدعوة حق حينما انفلتا:
لا سلم الله من أدمى طفولتها
ومن تغاضى عن الباغي ومن سكتا
الشعر لما رأى عينيك أجمه
حجم الأسي فيهما من هول ما رأتا
حتى كأن القوافي أصبحت جبراً
صلداً أمامهما من جور مادكتا

الشاعر: عبد الرحمن العشماوي

ياسر الزعتره @YZaatreh

في ذكرى مجزرة الغولمة الشرقية، نذكّر عالمنا ساهلاً عاقب القاتل بنزع سلاحه لا
أكثر. وهو لم يفعل ذلك خشية تكرار الجريمة، بل لأجل كيان الصهاينة.



#دماء_سوريا_لن_تسامحك